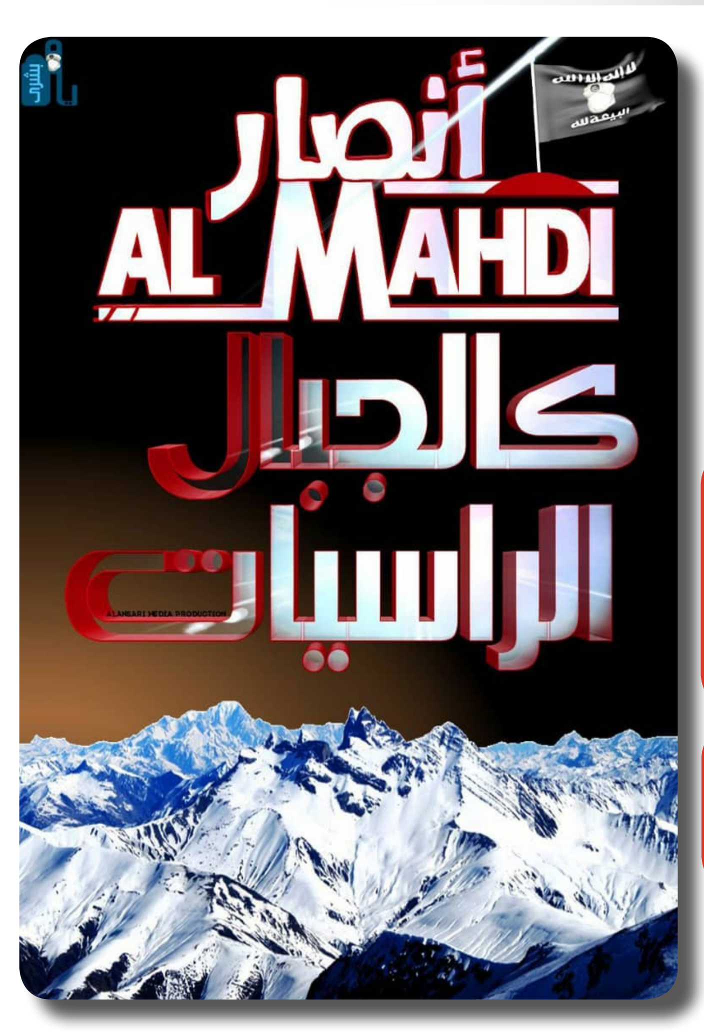
مجلة يَا بُشْرَى

العدد الثالث ٠٣

مجلة نصف شهرية تصدرعن القسم الإعلامي لـــقناة يَا بُشرَى





بسم الله الرحمن الرحيم

في طريق الدعوة المهدوية

منهـــج حـــركة أنصــــار المهـــدي

أولاً ١.

هي دعوة علمية و ليست مذهبية و إنما هي منهجية نتمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعترة آل البيت عليهم السلام ولا نتبع أي فصيل من فصائل العمل الإسلامي حيث أن كل هؤلاء فرحوا بما لديهم و يغضون الطرف عما يعيبهم لهذا فنحن مع الخير في كل الفصائل ومع الحق الجلي في كل منهم فلا نعادي احدا و لا نحابي احدا فكل اهتمامنا يدور حول الحق حيث دار فنأخذ الحق من أي فصيل كان و نرد الباطل من أي فصيل كان مادام حقه هذا نابع من كتاب ربنا وسنة نبينا ونرد الباطل مادام معاديا أو مخالفا لكتاب ربنا وسنة رسولنا بالتالي فحركتنا تسع الجميع و تعمل على لم شمل أمتنا تحت النبع الصافي و العقيدة السليمة

ثانياً ٢.

هي حركة سلمية لا تستخف بالدماء و لاتستبيح الأعراض ولا تستحل الأموال الا بحقها

ثالثاً ٣.

هي حركة علمية بحثية من خلال القرآن و السنة و الآثار الواردة عن رجال ديننا الحنيف من ثقاته و نبهها لمن لا يعرفها من أمتنا لعل الله ينجي بنا ولو رجلا واحد فضلا عن أمة بأكملها

رابعاً ٤.

حركة تنقيبية حيث بلغ حد التواتر باستقراء كافة الأدلة الشرعية من كتب السنة كلها بكل درجات صحتها ومقارنتها بكافة الظروف الدولية والأحداث الزمانية والتغيرات بالأمم و الشعوب إضافة لتغيرات المناخ والتطور العلمي حتى لأبحاث الفضاء والجيولوجيا أننا نعيش في آخر زمان الذل والاستعباد و على أعتاب عصر الخلافة الأخير على منهاج النبوة قبل أن تودع البشرية الدنيا استعدادا للوقوف بين يدي خالقها فقد تيقن لدينا أننا في عصر مهدي آخر الزمان و أن هذا زمانه و تلك سنينه و اقتربت أيامه. فإننا ننبش الأرض كلها بحثا عنه و مطابقة ما تواترت الأخبار الشرعية من ديننا حول كافة صفاته الشكلية و النسبية و الزمانية و المكانية فإذا ما وجدناه فلن نتركه حتى نخرجه بين الركن و المقام و نبايعه على قيادة الأمة لعزها المفقود فننال بذلك شرف إغاثة الأمة و شرف السبق لبيعته كما نال صحابة رسول الله شرف السبق للإيمان به

خامساً ٥.

نحن حركة تتمنى الخير للجميع و تتمنى سبق الشرف للامة كلها, لكننا لا نجبر أحدا على معتقدنا و لا نتمنى للجميع إلا العز و الكرامة ونحن يتبعنا علماء متخصصون في أشراط الساعة وعلوم اخر الزمان ولهم دراية كبيرة بفنون الدين كله من فقه و حديث و تفسير وعقيدة لكنهم متخصصون بشكل أكبر في استنباط ما الأمة مقبلة عليه لإمكان تحذير الأمة لما هي مقبلة عليه لتجنيبها الفتن المضلة ولتبصيرها بسبل النجاة وهؤلاء العلماء متنوعون من عدة دول و أقطار بحيث يسهل العمل الدعوي و تبصير الأمة كل بلد بلسان أهلها فالحمد لله عملنا منظم و قوي و لا نبتغي منه دنيا بل هو كله لله

سادساً ٦.

دعوة أنصار الإمام المهدي عليه السلام وسطية بين المذاهب والجماعات كما كانت دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسطاً بين الملل

سابعاً ٧.

يتلون القرآن ويتدبرونه ولا يهجرونه على حساب الاشتغال بالحديث

ثامناً ٨.

لا يجحدون السنة بزعم معارضة القرآن

تاسعاً ٩.

يهتمون بالأحاديث الصحيحة ولا يهملون الأحاديث والآثار الضعيفة إذا صدقها الواقع

منهج حركة أنصار المهدي

عاشراً ١٠

لا يجحدون العترة بزعم معارضة السنة

الحادى عشر ١١

يلزمون الكتاب والعترة ويؤمنون بأنهما لن يفترقا حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحوض

الثانى عشر ١٢

يؤمنون بأن حقوق العترة لا تقتصر على الحب والود . إنما هو اتباع منهجهم , فلا يتقدمون عليهم ولا يتأخرون عنهم , ويرون أنهم أعلم منهم , ويرون أن منزلة إمامتهم تكون بعد منزلة النبوة

الثالث عشر ١٣

يؤمنون بأن الأحداث المعاصرة تدل على ظهور إمام العترة الإمام المهدي محمد بن عبد الله عليه السلام

الرابع عشر ١٤

يؤمنون أن الخلافة القادمة على منهاج النبوة لا تقوم إلا بالإمام المهدي عليه السلام فيسيرون على وفق خطة نبوية ذكرت في الأحاديث بأن الإمام المهدي عليه السلام لا يظهر إلا بجماعة تقوم بالإعداد والترتيب لإخراجه , وبيعته بين الركن والمقام , وأن هذه الجماعة لا تقوم إلا ببيعة العلماء ولن تكون سيرة الإمام المهدي عليه السلام في إقامة الخلافة إلا كسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إقامة الأمة

الخامس عشر ١٥

يترضون عن الصحابة ولا ينسبون لهم العصمة , ويقرون بما وقع من بعضهم من أخطاء , ولا يجعلونها منهج لهم (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ).

السادس عشر ١٦

يرون أن أركان الدين أربعة

أولا : الإسلام

ثانيا : الإيمان

ثالثا : الإحسان

رابعا : الساعة وأشراطها

كما ورد في حديث جبريل

(هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم)

السابع عشر ١٧

يعملون على التجديد فى الركن الذي أماته الناس وهو الركن الرابع الساعة: وأشراطها

الثامن عشر ١٨

يعملون على اقامة الخلافة على سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهديين

التاسع عشر ١٩

يرون العودة إلى منهج النبوة في التعاطي مع السياسة , وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ولا يؤمنون بالحدود المصطنعة ولا الأفكار المخالفة المبتكرة ولا السيادات الوهمية

العشرون ٢٠

يرون الجهاد باللسان وبالسنان , ولا يستخفون بالدماء ولا بالأحكام الشرعية بل يرون أن أكثر الناس مغلوبون على أمرهم , فلا يغلون في تكفيرهم أو تفسيقهم أو تبديعهم

الحادي والعشرون ٢١

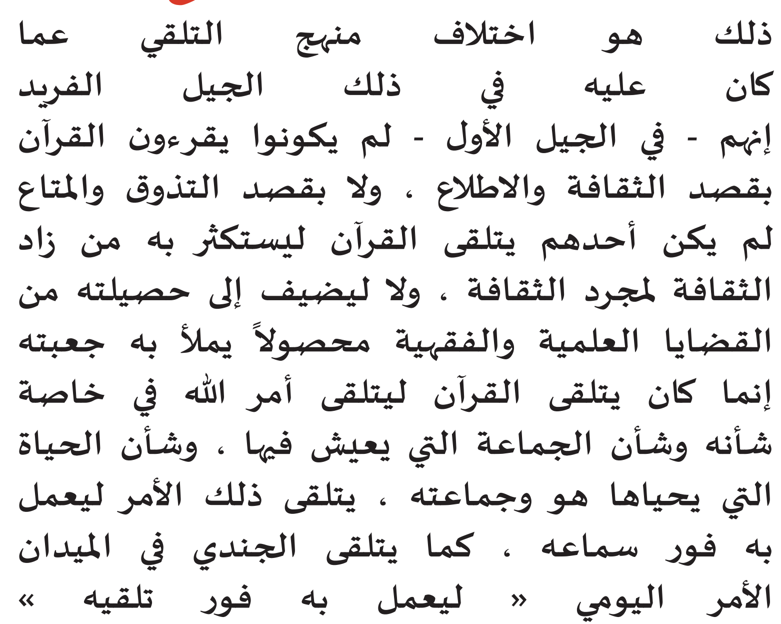
يدعون إلى توحيد الله بالحكمة والموعظة الحسنة ليشمل الدين كل الأرض وجميع الثقلين ليظهره على الدين كله فهذا منهجنا وهذه منطلقاتنا على بصيرة من أمرنا، وعلى بينة من ربنا والله قاهر فوق عباده، متم نوره، غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون

صادر عن حركة أنصار الإمام المهدي عليه السلام

الفرق بيننا وبين أصحاب المنهج الفريد



هناك عامل أساسي آخر غير إختلاف طبيعة النبع



ذلك هو اختلاف منهج التلقي عما كان عليه في ذلك الجيل الفريد
إنهم - في الجيل الأول - لم يكونوا يقرءون القرآن بقصد الثقافة والاطلاع ، ولا بقصد التذوق والمتاع لم يكن أحدهم يتلقى القرآن ليستكثر به من زاد الثقافة لمجرد الثقافة ، ولا ليضيف إلى حصيلته من القضايا العلمية والفقهية محصولاً يملأ به جعبته إنما كان يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن الجماعة التي يعيش فيها ، وشأن الحياة التي يحياها هو وجماعته ، يتلقى ذلك الأمر ليعمل به فور سماعه ، كما يتلقى الجندي في الميدان الأمر اليومي « ليعمل به فور تلقيه »

ومن ثم لم يكن أحدهم ليستكثر منه في الجلسة الواحدة لأنه كان يحس أنه إنما يستكثر من واجبات وتكاليف يجعلها على عاتقه ، فكان يكتفي بعشر آيات حتى يحفظها ويعمل بها فعن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات "لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن".
وقال أبو عبد الرحمن السلمي
حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا ".
هذا الشعور .. شعور التلقي للتنفيذ .. كان يفتح لهم من القرآن آفاقًا من المتاع وآفاقًا من المعرفة ، لم تكن لتفتح عليهم لو أنهم قصدوا إليه بشعور البحث والدراسة والاطلاع ، وكان ييسر لهم العمل ، ويخفف عنهم ثقل التكاليف ، ويخلط القرآن بذواتهم ، ويحوله في نفوسهم وفي حياتهم إلى منهج واقعي ، وإلى ثقافة متحركة لا تبقى داخل الأذهان ولا في بطون الصحائف إنما تتحول آثارًا وأحداثًا تحوّل خط سير الحياة إن هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يُقبل عليه بهذه الروح روح المعرفة المنشئة للعمل
إنه لم يجيء ليكون كتاب متاع عقلي ، ولا كتاب



أدب وفن ، ولا كتاب قصة وتاريخ - وإن كان هذا كله من محتوياته - إنما جاء ليكون منهاج حياة منهاجًا إلهيًّا خالصًا . وكان الله سبحانه يأخذهم بهذا المنهج مفرقًا ، يتلو بعضه بعضًا : { وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً } [الإسراء : ١٠٦]
لم ينزل هذا القرآن جملة ، إنما نزل وفق الحاجات المتجددة ، ووفق النمو المطّرِد في الأفكار والتصورات والنمو المُطَّرِد في المجتمع والحياة ، ووفق المشكلات العملية التي تواجهها الجماعة المسلمة في حياتها الواقعية وكانت الآية أو الآيات تنزل في الحالة الخاصة والحادثة المعينة تحدث الناس عما في نفوسهم ، وتصوّر لهم ما هم فيه من الأمر ، وترسم لهم منهج العمل في الموقف ، وتصحح لهم أخطاء الشعور والسلوك ، وتربطهم في هذا كله بالله ربهم ، وتعرّفُه لهم بصفاته المؤثرة في الكون ، فيحسون حينئذ أنهم . يعيشون مع الملأ الأعلى ، تحت عين الله ، في رحاب القدرة .ومن ثم يتكيفون في واقع حياتهم ، وفق ذلك المنهج الإلهي القويم

إن منهج التلقي للتنفيذ والعمل هو الذي صنع الجيل الأول ومنهج التلقي للدراسة والمتاع هو الذي خرَّج الأجيال التي تليه وما من شك أن هذا العامل الثاني كان عاملاً أساسيًا كذلك في اختلاف الأجيال كلها عن ذلك الجيل المميز الفريد

الإمام المهدي أمل الأمة

المهدي رجل بأمة

٠١

نعيش اليوم في زمن وعصر الإمام المهدي عليه السلام وذلك حسب كل الشواهد والعلامات الزمانية والمكانية والصفات الخلقية والخلقية لشخص وزمن المهدي ونحن نجزم أن (ابن بنت رسول الله) عليه السلام قد أصبح فينا، رضي من رضي وله الرضى إذا رضي وسخط من سخط وله السخط إذا سخط وكان ثمة شبهة عند المكذبين والمنكرين ومن سار على نهجهم، حيث قالوا: أنظل هكذا لا نبي ولا نجاهد ولا نعمل ننتظر خروج المهدي أقول: هذه شبهة ألقاها المسيح الدجال وإبليس على الناس بطريقة أو بأخرى، وهذه من الاعتراضات الباطلة

إذ لم يقل أحد هذا الكلام

ففي تاريخ الإسلام ما انتظر المسلمين أو من المسلمين ما توهم هؤلاء بل كل فرقة وكل حزب وكل جماعة قد بنت وعملت واجتهدت في طريق تحقيق هدف سام طبعاً هذا القول لمن حسن هدفه، ولا أعني كل الفرق أو الأحزاب أو نحوها على العموم، بل على جنس الكلام فالأمة الحنيفية في القدم لا تساوي شيء بغير النبي إبراهيم والأمة اليهودية في القدم لا تساوي شيء بغير النبي موسى والأمة النصرانية في القدم لا تساوي شيء بغير النبي عيسى والأمة الإسلامية لا تساوي شيء بغير النبي محمد

وعليه

فقد خلصنا إلى نتيجة صحيحة وهي أن ثمة رجال هم أمة، كما قال تعالى: {إن إبراهيم كان أمة} الآية فإذا كان موعود الله تعالى أنكم لن تقيمون الخلافة الأخرى والتي على منهج النبوة إلا بقدوم الإمام المهدي فيكم.. كيف يكون جوابنا بالله عليكم الحق أن نقول: نعمل على الطريق الإسلامي ما استطعنا، حتى إذا خرج سلمنا له، وأتبعناه وأيدناه وكنا من أنصاره ولكن أن ننكر الفكرة لأجل هذا الاعتراض التافه، فلا يحق لنا ذلك ولا يجوز

وأنا أقول

أن الأمة من غير المهدي صفراً، لا شيء ففي زمننا هذا قل لي ما هو المنهج أو الطريق أو المشروع الذي يجمع الأمة، والذي يتحقق موعود الله فيه

٢٠

أقول لك: لا شيء

والله لو عملت على جمع اثنين من فرقتين أو جزبين مختلفين على أن يكونا على قلب رجل واحد لما استطعت بل ولو قدمت من المصالح ما قدمت فإن المصلحة أسرع ما تموت وتنتهي إذن علينا الإيمان وتقبل أمر المهدي وحركته المباركة، والتي لها صيت وعمل منذ فترة وعلينا الالتحاق بها فإن أمرها لم يعد مخفياً أو خافةً بل وسيأتي الوقت الذي قيل عنه: (يسمع به كل أهل الأرض كل بلسانه وعلى لغته)، وجاء: (يسمعه أهل المشرق والمغرب)، وجاء: (ينادي مناد من السماء باسمه واسم أبيه)... ونحو هذه الآثار. (الفتن لنعيم بن حماد، والبحار فإن وعد الله تعالى إذا قيل ما علينا إلا الإيمان والتصديق وبذل المجهود لأجله

وفي الأخير

فإن كنا نروي أخباراً تقول: (لو وزن إيمان أمتي ووزن إيمان أبي بكر لرجح إيمان أبي بكر فكيف بمن تقام على يديه الخلافة الإسلامية الأخرى وكيف بمن يهزم الروم في الملحمة، فلا تقوم لهم بعدها قائمة وكيف بمن يقاتل المسيح الدجال ولا يفتتن وكيف بمن ينزل عيسى بن مريم عليه... بل ويصلي خلفه المسيح عيسى بن مريم إن هذا لفضل عظيم عظيم عظيم بقدر عظمة الأحداث التي تكون على يديه وصدقت الأخبار حيث جاء قَولَ النَّبِيُّ: (لَيُدْرِكَنَّ الْمَسِيحُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَقْوَامًا إِنَّهُمْ لَمِثْلُكُمْ أَوْ خَيْرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ). (مصنف ابن أبي شيبة ولا يكون مثل الصحابة الكرام أو خير من بعضهم إلا المهدي وأصحابه الطيبين الطاهرين

أخي المسلم

قد دنى خروج المهدي أمل هذه الأمة، التي تذبح من الوريد إلى الوريد

التي أصبحت أحاديث للناس

التي أصبحت كالقصعة للأكلة

التي أصبحت ممزقة أيما تمزق

فإلى ذلكم اللقاء

كتبه : وائل عياش

هَلْ المهديُّ مُلْهَمٌ مُكَلَّم

" اللهم اهدني وسددني "
بقلم الشيخ ابو محمد المدني



يقول الله تعالى

قُلْ إن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ"

المعنى الإجمالي للآية واضحٌ وهو أن النَّفسَ من أسبابِ ضلالةِ الإنسانِ وأن تلكَ النفسَ تتحملُ وِزرَ وضررَ ما عَمِلَته، وأن الوحيَ المُنَزَّلَ من عندِ اللهِ تعالى هو سببُ الهدايةِ والاستقامةِ على الحق..

تعريفُ الوَحيِ في الشرعِ

هو الإعلامُ بسرعةٍ وخفاءٍ
وقد قَسَّمَ أهلُ العلمِ الوَحيَ إلى قِسمين

١. وَحيُ الإرسَال
٢. وحيُ الإلهَام

وبهذا يُعلَمُ أنَّ الوحيَ له معنيان

مَعنَى خاص وهو: إرسالُ جبريلِ إلى النبي للإيحاءِ إليه؛ فهذا وحيُ تشريع يَخُصُّ الأنبياءَ والرُسُلَ دونَ غيرهم.

وأما المعنى العامُ للوحيِ فهو: بمعنى الإلهامِ، كالرؤى، والتَحدِيثِ ونحو ذلك وهذا يكونُ للأنبياءِ وَ غيرهم

قال ابن تيمية

وليس كلُّ مَنْ أُوحِي إليه الوَحْيُ العامُ يكونُ نبيًّا فإنه قَد يُوحَى إلى غير الناس

قال تعالى

وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ} {وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}، وقال تعالى: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وقال تعالى عن يوسف وهو صغير: {فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لا يَشْعُرُون}وقال تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ} وقال تعالى: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي}. اهـ

و لاَشَكَّ أَنَّ الوَحْيَ مِن أَعْلَى مَرَاتِب الهِدَاية كما قَرَّرَ ذلك القرآنُ والسُنَّةُ النَبَويةُ الشريفة

إذاً هُناكَ رابطةٌ وثيقةٌ بينَ الوحيِ والهِدَايةِ والنبيُّ صَلى اللهُ عَليهِ وسلم سَمَّى الخَليفَةَ الذي "سَيُقِيمُ الخلافةَ الراشدةَ عَلى مِنهاجِ النبوةِ "المَهْدِيَّ و لاشكَّ أنَّ هذه التَسْمِيةَ جَاءتْ بِوَحيٍ من اللهِ تبارك وتَعالى

والمَهديُّ هو مَنْ هَدَاهُ اللهُ للحق
والله سُبحانه هُوَ الحَقُّ وقَوْلُهُ الحَقُّ و وَحيُهُ الحَقُّ
كما قالت الملائكةُ في الآية

وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن" قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ"

فالمَهديُّ سَيَنَالُ حَظّاً وَافِراً غَيرَ مَنقُوصٍ من الحقِّ والهِدايةِ سواءٌ أكانَت هِدايةُ الإرشادِ والدِلالةِ أوهِدايةُ الإلهامِ والتوفيق!

ولذا يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه

" اللهم اهدني وسددني "
فالتسديد مقترن بالهداية

ولقد ورد أن المهدي معه ملك يسدده

و بناءٌ على ما ذَكرناهُ آنفاً نَخلُصُ إلى أنه من أعظمِ صِفاتِ المهديّ عليه السلام أنَّه رجلٌ صالحٌ مُسَدَدٌ مُلْهَمٌ مُحَدَثٌ مُكَلَّمٌ تُكَلِمُه الملائكةُ علهم السلام

ورد بإسناده رفعه إلى أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر. قال: "يمسي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره." قال: قلت: يوحى إليه يا أبا جعفر؟ قال: "يا أبا جارود إنه ليس وحي نبوة، ولكنه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران وإلى أم موسى وإلى النحل، يا أبا الجارود إن قائم آل محمد لأكرم عند الله من مريم بنت عمران وأم موسى والنحل"

وهذا التَكليمُ يكونُ بأمرِ اللهِ تعالى ومَشيئَتهُ
والملائكةُ لا تقولُ إلا الصِدقَ والحَقَّ مما تَسمَعُهُ مِن وَحيِ اللهِ تعالى
عن النَّواسِ بن سَمعانٍ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أرادَ اللهُ (تعالى أن يُوحيَ بالأمرِ تَكلَّمَ بالوحيِ أخذَتِ السَّمواتُ مِنهُ رَجْفَةً - أو قال رَعْدَةً - شديدةً خَوفاً مِن اللهِ ؛ فإذا سَمِعَ ذلكَ أهلُ السماواتِ صُعِقوا، و خَرُّوا لله سُجَّداً ؛ فيكونُ أولَ مَن يَرفعُ رأسَهُ جبريلُ ، فَيُكَلِّمُهُ اللهُ مِن وَحيِهِ بما أرادَ ، ثم يَمُرُّ جبريلُ على الملائكةِ ، كُلمَا مَرَّ بِسماءٍ سَأَلَه مَلائكتُها: مَاذا قَالَ ربنا يا جبريلُ فيقولُ جبريلُ قالَ الحَقَّ و هُوَ العَليُّ الكَبيرُ فيقولونَ كُلهُم (مِثلَ مَا قالَ جبريلُ فَينتهِيَ جبريلُ بِالوحي إلى حَيثُ أَمَرَهُ اللَّهُ

والله اعلم

كيف يعبُدَ النَّاس الدَجَّال

صاحبُ العين الواحدة تعامى عن الحق

الجـزء الثـــاني (٠٢)

يرى من يستحسن دين الدجال كل شيء بعين الدجال الواحده

لا يرى قوم الحق إلا ضُلال فاسدين مفسدين في الأرض

ويرى أهل الكُفرِ صالحين معمرين في الأرض يقاتلون الضالين بما أوتوا من قوة في سبيل الحرية والإنسانية والكرامة والحقوق الضائعة

يرى أن الدجال صاحب قضية يسعى اليها .. ويراه مناضل

بِطِيبٍ فَتَطَيَّبْنَا ثُمَّ جِئْنَا الْمَسْجِدَ فَجَلَسْنَا إِلَى رَجُلٍ فَحَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَّالِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَمْصَارٍ مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ وَمِصْرٌ بِالشَّامِ فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَزَعَاتٍ فَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ فَيَهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَيَصِيرُ



.. ولديه ماديات تثبت صحة نظرته العلمية

فمن يتبع الدجال من البشر..؟

يتبعه النساء واليهود والكفار والمنافقين

يرزل الدجال بهذه السبخة بمر قناة فيكون فى آخر من " يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى أمه وابنته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودى ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة يا مسلم هذا يهودى تحتى فاقتله

(أحمد ، والطبرانى عن ابن عمر)

أخرجه أحمد (٢/٦٧ ، رقم ٥٣٥٣) والطبرانى (١٢/٣٠٧ ، رقم ١٣١٩٧

فمن شدة فتنته والخوارق التي خصه الله يفتتن به الكثير من النساء

وعَن عَلِيّ بْن زَيْدٍ عَن أَبِي نَضْرَةَ قَالَ

أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُصْحَفًا لَنَا عَلَى مُصْحَفِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ الْجُمُعَةُ أَمَرَنَا فَاغْتَسَلْنَا ثُمَّ أُتِينَا

أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ تَقُولُ نُشَامُّهُ نَنْظُرُ مَا هُوَ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَمَعَ الدَّجَّالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ السِّيجَانُ وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ تَقُولُ نُشَامُّهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّامِ وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفِيقٍ فَيَبْعَثُونَ سَرْحًا لَهُمْ فَيُصَابُ سَرْحُهُمْ فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِهِ فَيَأْكُلُهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ السَّحَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمْ الْغَوْثُ ثَلَاثًا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ رُوحَ اللَّهِ تَقَدَّمْ صَلِّ فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ فَإِذَا رَآهُ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنْدُوَتِهِ فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ

أخرجه أحمد (٤ / ٢١٦ - ٢١٧) والحاكم (٤ / ٤٧٨ - ٤٧٩

خاطرة ليست عابرة

في رحاب دروس الشيخ حسن التهامي في شرح حديث العترة

٠١

في قول الله تعالى عن إبراهيم
قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ
إبراهيم عليه السلام هو أول الأئمة
ومَهاجِر إبراهيم عليه السلام كانت بلاد الشام فيها استقر ومنها انتشرت رسالة توحيد رب العالمين إلى كل أرجاء الأرض وإليها ستعود راية التوحيد في آخر الزمان على يد حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الإمام المهدى ولد إسماعيل ولد ابراهيم عليهما السلام

أنهى الحفيد ما بدأه الجد

حصد الحفيد ما زرعه الجد

هذه هى الوقفة التى يجب أن نتوقف عندها في كل الآيات التى سنذكرها لاحقا

هذه هى القضية

قضية الخلافة في الأرض من أول يوم إذا تتبعنا نسب الإمام المهدى نصل في أوله إلى إبراهيم عليه السلام أبى الأنبياء فتأمل قضية الخلافة في الأرض تبناها الجد من أول الأمر وعمل عليها وختم حفيده العمل في آخر الزمان وتوج الخاتمة في أبهى صورة ، فيملك الأرض شرقا وغربا ويمكن لدين الله ويرفع راية التوحيد والإسلام في المعمورة كلها

أليس جده أول المسلمين

وهو حفيد خاتم المرسلين

نعم فقد زرع إبراهيم عليه السلام بذرة وهو أول إمام للناس ، ليأتى من ذريته من يحصد ثمار هذه البذرة ، وهو الإمام المهدى خاتم الأئمة

« قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي »

بدأ الأمر بالإمامة وخُتم بالإمامة في آخر عمر الأرض



٠٢

تأمل

إمام الناس أبو الأنبياء ، يترك بلاد الشام (ويذهب في قلب صحراء جزيرة العرب ... (ويزرع بذرته نعم في تلك البقعة المباركة ترك زوجته هاجر وترك معها بذرته المباركة وولده الأكبر إسماعيل نعم تركهم هناك في هذا المكان ، مكان بيت الله الحرام

رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)

والله لقد رزقهم ربنا من الثمرات

ثمرات دعواتك يا خليل الرحمن

وثمرات نيتك وعملك الذى بدأت

والله أقولها لكل من ملأ قلبه حلما كبيرا في إقامة خلافة على منهاج النبوة وتطلع الى عز الإسلام ورفعته من جديد أقول لهم إن لنا في إبراهيم عليه السلام الأسوة والقدوة لم ييأس ويقنت ويحسب الحسابات ويخش السباع تأكل أهله بل عمل واجتهد وسافر وزرع البذرة وترك الأمر على رب العباد وسبق عمله هذا بالنوايا الحسنة

(وإنما لكل امرئ ما نوى)

نعم جعل نيته إرضاء المولى عز وجل وتنفيذ أمره جعل نيته وضع بذرة النبوة والإمامة والخلافة فى هذه البقعة المباركة

جعل نيته عمارة الأرض

وأنا على يقين أن نوايا الخليل أعظم وأكبر من ذلك بكثير تأمل قوله عليه السلام بعد أن أسكن ذريته بواد غيرذى زرع

رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ » عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ »

ثم يكمل الخليل دعاءه بأن يحمد الله على أن رزقه على الكبر بولدين مباركين وجعل له ذرية يعمر بها الأرض ويُستخلف فيها ويكونون له عونا على ذلك ثم دعى لذريته كلها من بعده

أشهد الله أنى أحبك يا خليل الرحمن

يقول الله تعالى على لسان الخليل

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ » وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ (39)رَبِّ اجْعَلْنِي (مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ (40

فانظر عطايا الكريم إذا أجزل العطاء فاستجاب الله لنبيه فجعل المكان مباركا وكل ما فيه مبارك وخرج من هذه البقعة خير البشر قاطبة وخاتم النبيين والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ومن نفس المكان المبارك يولد خير أهل الأرض فى آخر الزمان وخاتم الأولياء والأئمة وحفيد رسول الله

.الإمام المهدى عليه السلام

والإمام المهدى ينطلق من نفس مكان البذرة، بذرة جده إبراهيم من نفس المكان تبدأ انطلاقته وبين الركن ومقام جده إبراهيم تكون بيعته نعم لقد وضع الجد العظيم كل القواعد وكأنه وضع قواعد الخلافة فى الأرض وليس قواعد البيت فقط

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ » رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنَا » وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً

عندما تدارست موضوع الإمامة وقع فى نفسى وتدارك فهمى الى نقطة قد أكون مخطئ بها لكن أحب مشاركتها معكم وهى أن الإمامة مرتبطة عندى بالخلافة فمن يقيم الخلافة على منهاج النبوة وجب أن يكون إمام الناس وخليفتهم إمامٌ أوتى من العلم والحكمة وشرف وطهارة النسب والسؤدد مما نال الأنبياء من قبل إلا أنه ليس بنبى كما علمنا شيخنا حسن التهامى وتأمل قول الله تعالى

وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ » » (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (73

و إمام الناس يهدى ويُهدى إلى فعل الخيرات وتطبيق شرع الله فى الأرض لذا فهو المهدي حقاً

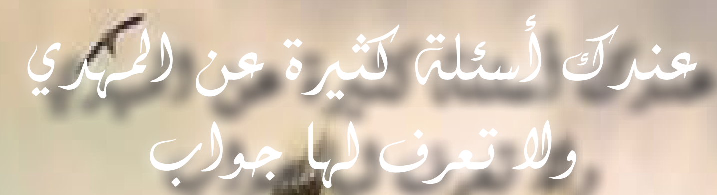
ويقول تعالى

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى » الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ

عندها سوف يسخرالله كل شئ لعبده الصالح وإمام المسلمين ويهئ له الأمر وتعود الخلافة وتجرى بأمر الله مثل ريح سليمان عاصفةً تخرج الخلافة من بيت الله الحرام حتى تصل إلى الأرض التى باركنا حولها نعم تعود مرة أخرى إلى بيت المقدس فى بلاد الشام إلى مهاجر جد المهدى ، سيدنا إبراهيم عليه السلام

كتبه : مالك

سلسلة | كتاب المهدي وقرب الظهور





المهدي
وقرب الظهور

كل هزا سوف تجده فى هزا الكتاب القيم الزى نضعه بين أيديكم
والزي يتم تفريغه في سلسلة قيمة مع كل عدد إن شاء الله



من تأليف الشيخ
حسن التهامي
حفظه الله وسدد للخير خطاه

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً ١.

المهدي في القرآن الكريم



قال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزيٌ ولهم في الآخرة عذاب عظيم)(١)، قال: (أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم وأسرهم وسباهم كذلك الخزي)، وحكى القرطبي عن قتادة والسدي: (الخزي لهم في الدنيا قيام المهدي وفتح عمورية ورومية والقسطنطينية)، وقال الشوكاني: (أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية)، وحكى القرطبي، عن السدي في قوله تعالى: (ليظهره على الدين كله)(٢)؛ قال: (ذاك عند خروج المهدي، لا يبقى أحد إلا دخل في الإسلام أو أدى الجزية)، وقال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: (وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم)(٣)، قال: (هو المهدي في آخر الزمان وبعد خروجه يكون أمارات الساعة وقيامها)، وقال ابن كثير في تفسيره في قوله تعالى: (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤوا وجوهكم)(٤)، قال أي (لهم خزي في الدنيا) الآية، (وفسر هؤلاء الخزي من الدنيا، بخروج المهدي، عند السدي، وعكرمة، ووائل بن داود) أهـ

(1) [البقرة: 114]
(2) [التوبة: 33]
(3) [الزخرف: 61]
(4) [الإسراء: 7]

ثانياً ٢.

المهدي في السنة النبوية

لكي نكون على علم مقدماً بالمهدي وبالأحاديث، نقلتُ الأحاديث الصحيحة والصريحة من كتب الحديث، ونقلتُ من الصحيحين ما فيه إشارة إليه، وسُقتُ الأحداث الزمنية التي تقع في زمانه، وسُقتُ الصفات الشخصية والمكانية وحركة ظهوره ورددت على الشبهات.
وفيما يلي سردٌ موجز لأهم الأحاديث الصحيحة في ذلك، فأقول وبالله التوفيق:

1. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي مني؛ أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين)(1).

2. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يخرج في آخر أمتي المهدي؛ يسقيه الله الغيث، تخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صَحَاحاً، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً)(2) يعني: حِجَجاً.

3. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أبشركم بالمهدي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس)، قال: (ويملأ الله قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مالٍ حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل فيقول: ائت السدّان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احْثُ، حتى إذا حجزه وأبرزه، ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجز عني ما وسعهم؟! قال: فيرده فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده) أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده)(3).

4. عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة)(4).

5. عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (المهدي من عترتي، من ولد فاطمة)(5).

6. عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ينزل عيسى ابن مريم،

(فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض: تكرمة الله هذه الأمة)(6
(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (منا الذي يصلي عيسى ابن مريم خلفه)(7.7
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا يَوْمٌ -يعني من أيام .8 الرب سبحانه المشار إليها بقوله تعالى: (وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون)(8)- لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ -أي يظهر- فِيهِ رَجُلاً مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي -فيكون اسمه: محمد بن عبدالله، وفيه رد على الشيعة الذين يقولون: إنه محمد بن الحسن العسكري- يَمْلأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً)(9). وفي رواية للترمذي: (لا تذهب -أو: لا تنقضي- الدنيا حتى يملك العَرَبَ رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)(10). وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (حتى يملك العَرَبَ) قال القاري: (أي ومن تبعهم من أهل الإسلام، فإن من أسلم فهو عربي). وقال الطيبي: (لم يذكر العجم، وهو مراد أيضاً، لأنه إذا ملك العرب، واتفقت كلمتهم وكانوا يداً واحدة، قهروا سائر الأمم. ويمكن أن يقال: ذكر العرب لغلبتهم في زمنه، أو لكونهم أشرف أو هو من باب الاكتفاء، ومراده: العرب والعجم، كقوله تعالى: (سرابيل تقيكم الحر)(11)، أي: والبرْد، والأظهر أنه اقتصر على ذكر العرب لأنهم كلهم يطيعونه بخلاف العجم، فإنه قد يقع منهم خلاف في طاعته والله تعالى أعلم)(12). مع العلم أنه ورَد في روايات أخرى أنه يفتح الديلم والقسطنطينية وروما والهند وكل هذه من بلاد العجم.
روى الإمام أحمد عن زر عن عبدالله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله .9 (وسلم قال: (لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)(13
ورواه الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه بلفظ: (لو لم يَبْقَ من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً، .10 (كما ملئت جوراً)، وفي لفظ: (لو لم يَبْقَ من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)(14

.رواه أبو داود وإسناده حسن (1)
مستدرك الحاكم وقال هذا حديث (2)
.صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي
مسند أحمد ورجاله (3)
.ثقات، وانظر مجمع الزوائد
مسند أحمد بسند صحيح وأخرجه (4)
.(أبو نعيم في الحلية بزيادة (في يومين
.رواه أبو داود بسند صحيح (5)
رواه الحارث بن أبي أسامة في (6)
مسنده وقال ابن القيم في المنار المنيف
.سنده جيد وله شواهد من الصحيح
رواه أبو نعيم الأصبهاني في (مناقب المهدي) (7)
وأخرجه المناوي في فيض القدير وقال فيه
ضعف وقال أبو غده في تعليقه على (التصريح)
قلت ضعفه بالنظر إلى خصوص مسنده، أما
.بالنظر إلى شواهده فضعفه منجبر قطعاً
أخرجه جماعة من أئمة الحديث منهم (9)
.الترمذي وأبو داود والنسائي والبيهقي والداني
.رواه أبو داود وهو حديث حسن صحيح (10)
[النحل: 81] (1)
.مرقاة المفاتيح (12)
.رواه أحمد في مسنده بسند صحيح (13)
.رواه أحمد في مسنده بسند صحيح (14)

ثالثاً ٣.

جملة من أحاديث الصحيحين يحتمل كونها في شان المهدي

1. عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يوشك أن أهل العراق لا يجيء إليهم قَفِيزٌ - مكيال لأهل العراق - ولا درهم)، قلنا من أين ذلك؟ قال: (من قبل العجم، يمنعون ذلك)، ثم قال: (يوشك أهل الشام أن لا يجيء إليهم دينار ولا مُدْي - مكيال لأهل الشام -)، قلنا: من أين ذلك؟ قال: (مِن قِبل الروم)، ثم سكت هنيهة، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يكون في آخر أمتي خليفة - قال صاحب التاج الجامع للأصول: هذا هو المهدي رضي الله عنه بدليل الحديث الآتي - يعني حديث أبي سعيد المتقدم رقم (3) - وذلك لكثرة الغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه، وبذله الخير لكل الناس - (يحثي المال حثياً، لا يَعُدُّه عَدّاً) وله شاهد عند الإمام أحمد، والترمذي وحسنه، وابن ماجة، والحاكم بنحوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في ذكر المهدي: ((ويكون المال كدوساً). قال: (يجيء الرجل إليه، فيقول: يا مهدي! أعطني، أعطني). قال: (فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله). قال الجريري: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبدالعزيز؟ فقالوا: لا)(1
عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: عَبِث - أي تحرك - رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه، فقلنا: يا رسول .2 الله! صنعتَ شيئاً في منامك لم تكن تفعله، فقال: (العَجَبُ أن ناساً من أمتي يَؤُمُّون - أي يقصِدون - البيت لرجل من قريش قد لَجَأَ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء - المفازة وهي الأرض الواسعة القفر - خُسِف بهم)، فقلنا: يا رسول الله! إن الطريق قد تجمع الناس، قال: (نعم فيهم المسْتَبْصر - المستبين للأمر القاصد له - والمجبور - المُكْرَه والمقْهور - وابن السبيل، يَهلِكون مَهْلِكاً واحداً ويصدُرُون مَصادِر شَتَّى - المقصود أن مَهلِكَ هذا الجيش مَهْلِكٌ واحدٌ يُخْسف بهم جميعاً، إلا أنهم يصدرون عن الهَلَكَة مَصَادِر مُتفرقة، فواحد إلى الجنة وآخر إلى النار على قدر أعمالهم ونِياتهم(2)- (يبعثهم الله على نياتهم)(3)3. عن

(أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامُكم منكم)(4 عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (لا تزال طائفة .4 من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تَعَالَ صَلِّ لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة)(5)، وفي لفظ: (فإذا هم بعيسى ابن مريم، فتقام الصلاة فيقال له: تقدَّم يا روح الله، فيقول: ليتقدَّمْ إمامُكم فليُصَلِّ بكم) وقد أورد الشيخ صديق حسن خان في (الإذاعة) جملة من أحاديث المهدي، جعل آخرها حديث جابر المذكور عند مسلم، ثم قال: (وليس فيه ذكر المهدي، (ولكن لا محل له ولأمثاله من الأحاديث إلا المهدي المنتظر، كما دلت على ذلك الأخبار المتقدمة، والآثار الكثيرة دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَبْدُاللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَسَأَلاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخْسَفُ بِهِ وَكَانَ .5 ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: (يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهاً؟ قَالَ: (يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ) وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ حَدَّثَنَاه أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَفِي حَدِيثِهِ قَالَ فَلَقِيتُ (أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ: (إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ)، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ)(6)، (يعوذ أي يلجأ ويعتصم لَيَؤُمَّنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ) .6 (وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ)(7

تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّه. قَالَ) .7 فَقَالَ نَافِعٌ يَا جَابِرُ لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ)(8). فيه دلالة على غزو جزيرة العرب فيفتحها الله وكذلك الروم تفتح بالغزو وكذلك الدجال فيفتحه الله إلا فارس فإنها تفتح دون غزو. ومناسبة إيراد هذا الحديث أن هذه الغزوات التي تسبق الدجال فينزل حينها والمهدي هو إمام a تكون في أيام المهدي بقرينة أن الدجال يظهر في آخر أيام المهدي، لأن الذي يقتل الدجال هو عيسى المسلمين وخليفتهم فيقدمه عيسى عليه السلام، للصلاة عند نزوله كما مرّ قريباً في حديث متفق عليه وفي حديث آخر عند مسلم



آخر التطورات العالمية بخصوص انتشار فـــيروس كورونا



أعلنت إدارة الصحة الفلبينية أن الفلبين سجلت، الأحد، أول حالة وفاة خارج الصين بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد، الذي ظهر في إقليم هوبي بوسط الصين وانتشر في نحو ٢٤ دولة بمختلف أرجاء العالم وفيما يلي أحدث تطورات انتشار فيروس كورونا وتأثيره على حركة الطيران والشركات في العالم

قتل الفيروس أكثر من ٣٨٠ شخص في الصين وفقا لبيانات إدارة الصحة الوطنية، الأحد

تأكدت ٢٥٩٠ حالة إصابة جديدة في الصين، السبت، وهي أعلى زيادة يومية منذ بدء انتشاره، ليصل إجمالي عدد حالات الإصابة إلى ١٤ ألفا و٣٨٠ حالة

سجلت حالات إصابة في أستراليا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وهونغ كونغ واليابان وروسيا وإسبانيا وتايلاند والولايات المتحدة و١٤ دولة ومنطقة أخرى خارج البر الرئيسي للصين.

أكد مسؤولون من قطاع الصحة في الولايات المتحدة، السبت، حالة إصابة ثامنة بفيروس كورونا الجديد، وقالت وزارة الدفاع الأمريكية إنها ستوفر مأوى للواصلين من الخارج الذين قد يتطلب الأمر وضعهم في حجر صحي ستفتح أسواق المال الصيني أبوابها غدا الاثنين بعد عطلة رأس السنة القمرية التي طال أمدها، بسبب انتشار الفيروس، وفقا لما ذكرته هيئة الرقابة على الأوراق المالية في حديث نشرته صحيفة بيبولز ديلي المدعومة من الحكومة

قال البنك المركزي الصيني إنه سيضخ سيولة قدرها ١,٢ تريليون يوان (١٧٣,٨١ مليار دولار) في الأسواق من خلال عمليات إعادة شراء للأوراق المالية الاثنين، بعد أن وعد بتوفير دعم نقدي وائتماني للشركات التي تواجه صعوبات بسبب انتشار الفيروس

تشير البيانات الصينية إلى أن الفيروس أقل خطورة من متلازمة الالتهاب التنفسي الحاد (سارس) الذي انتشر في عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ وقتل نحو ٨٠٠ شخص وأصاب نحو ثمانية آلاف آخرين

أعلنت منظمة الصحة العالمية أن المرض يشكل حالة طوارئ صحية عالمية تثير قلقا دوليا

أعلنت الولايات المتحدة أول حالة انتقال للمرض من شخص لشخص على أراضيها. وسجلت ألمانيا واليابان وتايلاند وفيتنام وكوريا الجنوبية حالات مماثلة مما يشير لتزايد احتمالات انتشار المرض

تخضع مدينة ووهان وإقليم هوبي بوسط الصين، حيث ظهر الفيروس، لحجر صحي فعلي

ذكرت السلطات الطبية إن أعداد حالات الإصابة قفزت في مدينتين مجاورتين لووهان، مما يزيد المخاوف من ظهور بؤر انتشار جديدة على الرغم من القيود المشددة على السفر

الولايات المتحدة وأستراليا وسنغافورة ونيوزيلندا وفيتنام من بين الدول التي منعت دخول الأجانب الذين زاروا مؤخرا الصين

قالت شركة أبل إنها ستغلق كل متاجرها ومكاتبها في الصين حتى التاسع من فبراير. وقيدت شركتا وولمارت وإيكيا وغيرهما القيود على السفر والعمليات. علقت خطوط طيران عالمية أو قلصت رحلاتها المباشرة لمدن رئيسية بالصين

تعمل دول منها أستراليا وكندا وفرنسا وألمانيا وإندونيسيا وإيطاليا واليابان وسنغافورة وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة على إجلاء مواطنيها من مدينة ووهان أو بدأت بالفعل في ذلك.

طلبت رابطتان لصناعات الترفيه في الصين من الاستديوهات والممثلين وقف أنشطة التصوير

جرى نقل أو تعليق العديد من الأحداث الرياضية المهمة في الصين، كان أحدثها مباريات تنس الريشة للتأهل للأولمبياد في إقليم هاينان

رفضت كاري لام الرئيسة التنفيذية لهونغ كونغ دعوات يوم الجمعة من نقابة أطباء بإغلاق الحدود مع البر الرئيسي للصين



المختصر المفيد في تأصيل مسائل التوحيد

سلسلة بقلم الشيخ أبو محمد اليماني تقبله الله



فضل طلب العلم

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

ثم أما بعد

هذا هو الدرس الأول ، في سلسلة (المختصر المفيد في تأصيل مسائل التوحيد) والتي نتحدث فيه عن طلب العلم وفضله والأهداف والأسس والمعوقات والأخطاء والثغرات و و و وفي هذه المقالة أتحدث عن فضل العلم والعلماء اعلم أخي هداني الله وإياك إلى كل خير ، أن للعلم مقام عظيم في شريعتنا الغراء ، فأهل العلم هم ورثة الأنبياء وفضل العالم على العابد كما بين السماء والأرض فعن قيس بن كثير قال : قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال ما أقدمك يا أخي ؟ فقال : حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما جئت لحاجة ؟! قال : لا قال : أما قدمت لتجارة ؟! قال : لا قال : ما جئت إلا في طلب هذا الحديث قال : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إنَّ الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، إنما ورثوا العلم ((فمن أخذ به أخذ بحظ وافر "] أخرجه الترمذي (2682 والعلماء هم أمناء الله على خلقه ، وهذا شرف للعلماء عظيم ومحل لهم في الدين خطير ؛ لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، والرجوع والتعويل في أمر الدين عليهم ، فقد أوجب الحق سبحانه سؤالهم عند الجهل ، فقال تعالى: ((فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)) [النحل:43 وهم أطباء الناس على الحقيقة ، إذ مرض القلوب أكثر من الأبدان ، فالجهل داء ، والعلم شفاء هذه الأدواء ، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [((فإنما شفاء العي السؤال) [أخرجه أبو داود (336

أولاً فضل العلم

١. العلم مهذب للنفوس

سئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال : ألم تسمع قوله حين بدأ به " فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك " [محمد:19] فأمر بالعمل بعد العلم وقد بوّب الإمام البخارى بابًا فقال: " باب العلم قبل القول والعمل". لقوله تعالى : " فاعلم أنه [لا إله إلا الله واستغفر لذنبك " [محمد:19 فالعلم مقدم على القول والعمل ، فلا عمل دون علم وأول ما ينبغي تعلمه " التوحيد " و "علم التربية " أو ما يُسمَّى بعلم " السلوك " فيعرف الله تعالى ويصحح عقيدته ويعرف نفسه وكيف يهذبها ويربيها

٢. العلم نور البصيرة

إنه نور يبصر به المرء حقائق الأمور ، وليس البصر بصر العين ولكن بصر القلوب ، قال تعالى : ((فإنَّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)) [الحج:46] ؛ ولذلك جعل الله الناس على قسمين : إمَّا عالم أو أعمى فقال الله تعالى : ((أ فمن [يعلم أنَّما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى)) [الرعد:19

٣. العلم يورث الخشية من الله تعالى

[قال الله تعالى : " إنَّما يخشى الله من عباده العلماء " [فاطر: 28 وقال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً [وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا " [الإسراء:109-107

٤. طلب الاستزادة من العلم

وقد أمرنا الله تعالى بالاستزادة من العلم وكفى بها من منقبة عظيمة للعلم ، فقال الله تعالى : " وقل رب زدني علمًا " [طه:114] قال القرطبي : فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده منه

وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح

اللهم امين

نحو اليقين فى مشروع بيعة العلماء لنصرة المهدي عليه السلام

رؤيا لأحد الأخوة الأنصار من بلاد الشام

يقول الرائي

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
هل تفتوني في رؤياي
رأيت قبل حوالي شهر او اكثر وتحديدا قبل خطبة يوم عاشوراء اوبعدها بقليل رأيت الشيخ محمد عبدالله الحودلي في بستان في أدلب وكان يمشي متجها نحو المشرق وكنت ورائه وكان يحمل راية سوداء كبيرة وعليها رايات وهي كالاتي راية بيضاء على اليمين و راية سوداء على اليسار وكل الاثنين يشبهن راية أسامة بن لادن رحمه الله وتحتهما في الوسط راية سوداء ايضا تشبه راية اسامه بن لادن وتحتها ايضا راية عُقابية وتحت الراية العقابية راية أخرى عقابية لكن مضاف إليها البيعه لله مثل راية حركة أنصار المهدى وتحت هذه الرايات صورة أبي داوود وصورة أبي محمد المدني وصورة خالد أبو الرجال والباقين لم أعرفهم وكان المجموع سبعة او ثمانية لكن أحد الذين رأيتهم رجل حسن الوجه أبيض وكان شعره طويل بعض الشيء وقلت أن هذا هو النبي محمد عليه الصلاة والسلام أو رجل يشبهه ورأيت ايضا راية فيها شيعة ومنهم عبدالملك الحوثي او محمد ناصر اليماني وأحدهم يقرأ رقيه محمد عبدالله الحودلي حفظه الله

تأويل الرؤيا

إن صدقت الرؤيا وصح التعبير الرؤيا أحسب أنها صادقة وفيها عدة أمور وإشارات كثيرة ومنها

أولا :أن فى الرؤيا تحديد لشخصية المهدى عليه السلام ، وأنه سيجعل الخلافة فى الشام وأن الرائى سيكون من أتباعه ويشهد معه الملاحم والفتوحات

ثانيا : فى الرؤيا إشارة لاجتماع الرايات والجماعات والحركات الإسلامية تحت راية المهدى عليه السلام، وهى راية جده صلى الله عليه وسلم راية العقاب ، و التى مكتوب تحتها البيعة لله وفى الرؤيا إشارة إلى أن الرائى سينال منصبا قياديا عسكريا جهاديا بإذن الله وكذلك فى الرؤيا إشارة إلى أبرز القادة فى حركة أنصار المهدى وهم الذين رأى صورهم الرائى وكذلك هى رمزية أيضا للعلماء السبعة ومنهم هؤلاء الذين عرفهم الرائى وكذلك رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم من أصدق الرؤى وأشرفها وفيها دلالة على عيسى عليه الصلاة والسلام ولعل الرائى يكون من حواريه ويشهد عهده عليه الصلاة والسلام وقد تدل رؤيا النبى عليه الصلاة والسلام على رجل من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من القيادات الكبرى فى عهد المهدى عليه السلام وتحتمل الرؤيا أيضا أن المهدى عليه السلام يوحد بين الرايات ويدخل بعض الشيعة تحت لواء المهدى بعد أن يتخلصوا من بدعهم وشركهم

والله أعلم

بقلم الشيخ ابو محمد المدني



مِن أينَ ابدأُ قِصتِي وكَلامِى
وأَبوحُ عَن حُزنِي وعَن آلامِى

أنا مسلمٌ أَحيَا حِياتِى غُربةً
مُستوحِشاً مما أَراهُ أَمَامِى

أضحيتُ في بلدي أعيشُ مُشَرداً
ومُطَارداً من طُغمةِ الإجرامِ

لَمَّا لِدينى ثُرتُ أَنشُدُ نُصرةً
وأَذودُ عَنهُ بِمُهجَتى وحُسَامى

واللهِ ما وَجدِي لِقلةِ نَاصِرِى
مِن أَقربائِى أو بَنِى أَعمَامِى

وتَكَالُبُ الأَعداء ِ لَيسَ يُخِيفُنى
أو يَحُطُّ مِن عَزمِى وَ مِن إِقدَامِى

حُزنِى لأَنى بَينَ أبناءِ جِلدَتِى
مِمَنْ يَدينُوا دِينَنَا الإسلامى

أُرْمَى بِزورِ القولِ مِنهُ فِريةً
وَ أُدَانُ فى القنواتِ والإعلاَمِ

لَمَّا غدَا فَرضُ الجهادِ تَطَرُفاً
فى نَظَرِهم والفِكرُ فيهِ ظَلامِى

وَ غَدَا قِتالُ الكافرِينَ و مَن طَغَى
جُرمَاً يُدَانُ بِأَبْشَعِ الأَحْكامِ

يَا وَيحَهُم مَاذَا بِهِم عَن عِزّهِم
مُستَنكِفينَ بِحَالَةِ إِستِسْلَامِ

خَارَتْ عَزَائِمُهُم بِدعْوَى مُرْجِفٍ
وَ ضَلالِ فَتوَى مُرجِئٍ أو جَامِى

أَوَّاهُ مِن أَلَمِى وَفَرطِ تَوجُّعِى
حُزنٌ يُفتِّتُ مُهجَتى وَ عِظَامِى

مِن أُمةٍ كانَ الجهادُ سَبيلَهَا
فَعَلَتْ بهِ وَ سَمَتْ بِكُلِّ مَقَامِ

’واليومُ أَضْحَتْ بِالمَذَلَّةِ تُزدَرَى
وَ تُسَاقُ بِعَصَا الكُفرِ كَالأَغنامِ

هَذهِ القصيدةُ قَدْ كُتِبَتْ حُرُوفُهَا
بِيرَاعِ حُزنِى وَالأَسَى إِلهامِى

فيها أقولُ لِمَن بِحقٍ أَصبَحُوا
فى الخوفِ فُقَهاءً و فى الإحجَامِ

عَجَبًا لَكُم بالصمتِ كَم تَتَزيَّنُوا
عِندَ الطُغَاةِ وَ تَبْرَعُوا بِمَلَامِى



تفسير آيات من الكتاب الكريم

سورة الأنفال من الآية ٦٥ إلى الآية ٦٩

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

يقول تعالى لنبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ} أي: حثهم وأنهضهم إليه بكل ما يقوي عزائمهم وينشط هممهم، من الترغيب في الجهاد ومقارعة الأعداء، والترهيب من ضد ذلك، وذكر فضائل الشجاعة والصبر، وما يترتب على ذلك من خير في الدنيا والآخرة، وذكر مضار الجبن، وأنه من الأخلاق الرذيلة المنقصة للدين والمروءة، وأن الشجاعة بالمؤمنين أولى من غيرهم {إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}

{إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ} أيها المؤمنون {عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} يكون الواحد بنسبة عشرة من الكفار..وذلك بأن الكفار {قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} أي: لا علم عندهم بما أعد اللّه للمجاهدين في سبيله، فهم يقاتلون لأجل العلو في الأرض والفساد فيها..وأنتم تفقهون المقصود من القتال، أنه لإعلاء كلمة اللّه وإظهار دينه، والذب عن كتاب اللّه، وحصول الفوز الأكبر عند اللّه..وهذه كلها دواع للشجاعة والصبر والإقدام على القتال.

ثم إن هذا الحكم خففه اللّه على العباد فقال: {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا} فلذلك اقتضت رحمته وحكمته التخفيف.. {فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} بعونه وتأييده.

وهذه الآيات صورتها صورة الإخبار عن المؤمنين، بأنهم إذا بلغوا هذا المقدار المعين يغلبون ذلك المقدار المعين في مقابلته من الكفار، وأن اللّه يمتن عليهم بما جعل فيهم من الشجاعة الإيمانية.

ولكن معناها وحقيقتها الأمر وأن اللّه أمر المؤمنين في أول الأمر أن الواحد لا يجوز له أن يفر من العشرة، والعشرة من المائة، والمائة من الألف.

ثم إن اللّه خفف ذلك، فصار لا يجوز فرار المسلمين من مثليهم من الكفار، فإن زادوا على مثليهم جاز لهم الفرار، ولكن يرد على هذا أمران:

أحدهما: أنها بصورة الخبر، والأصل في الخبر أن يكون على بابه، وأن المقصود بذلك الامتنان والإخبار بالواقع..

والثاني: تقييد ذلك العدد أن يكونوا صابرين بأن يكونوا متدربين على الصبر.

ومفهوم هذا أنهم إذا لم يكونوا صابرين، فإنه يجوز لهم الفرار، ولو أقل من مثليهم [إذا غلب على ظنهم الضرر] كما تقتضيه الحكمة الإلهية.

ويجاب عن الأول بأن قوله: {الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ} إلى آخرها، دليل على أن هذا أمر لازم وأمر محتم، ثم إن اللّه خففه إلى ذلك العدد.. فهذا ظاهر في أنه أمر، وإن كان في صيغة الخبر..

وقد يقال: إن في إتيانه بلفظ الخبر، نكتة بديعة لا توجد فيه إذا كان بلفظ الأمر..وهي تقوية قلوب المؤمنين، والبشارة بأنهم سيغلبون الكافرين..

ويجاب عن الثاني: أن المقصود بتقييد ذلك بالصابرين، أنه حث على الصبر، وأنه ينبغي منكم أن تفعلوا الأسباب الموجبة لذلك[فإذا فعلوها صارت الأسباب الإيمانية والأسباب المادية مبشرة بحصول ما أخبر اللّه به من النصر لهذا العدد القليل]

قال تعالى: {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ} أي: ما ينبغي ولا يليق به إذا قاتل الكفار الذين يريدون أن يطفئوا نور اللّه ويسعوا لإخماد دينه، وأن لا يبقى على وجه الأرض من يعبد اللّه، أن يتسرع إلى أسرهم وإبقائهم لأجل الفداء الذي يحصل منهم، وهو عرض قليل بالنسبة إلى المصلحة المقتضية لإبادتهم وإبطال شرهم. فما دام لهم شر وصولة، فالأوفق أن لا يؤسروا.

فإذا أثخنوا، وبطل شرهم، واضمحل أمرهم، فحينئذ لا بأس بأخذ الأسرى منهم وإبقائهم.

يقول تعالى: {تُرِيدُونَ} بأخذكم الفداء وإبقائهم {عَرَضَ الدُّنْيَا} أي: لا لمصلحة تعود إلى دينكم.

{وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ} بإعزاز دينه، ونصر أوليائه، وجعل كلمتهم عالية فوق غيرهم، فيأمركم بما يوصل إلى ذلك.

{وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} أي: كامل العزة، ولو شاء أن ينتصر من الكفار من دون قتال لفعل، لكنه حكيم، يبتلي بعضكم ببعض.

{لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ} به القضاء والقدر، أنه قد أحل لكم الغنائم، وأن اللّه رفع عنكم ـ أيها الأمة ـ العذاب {لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} وفي الحديث: (لو نزل عذاب يوم بدر، ما نجا منه إلا عمر) {فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا} وهذا من لطفه تعالى بهذه الأمة، أن أحل لها الغنائم ولم يحلها لأمة قبلها.

{وَاتَّقُوا اللَّهَ} في جميع أموركم ولازموها، شكرا لنعم اللّه عليكم.. {إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ} يغفر لمن تاب إليه جميع الذنوب..ويغفر لمن لم يشرك به شيئا جميع المعاصي.

{رَحِيمٌ} بكم، حيث أباح لكم الغنائم وجعلها حلالا طيبا

مجلة يا بُشرى
العدد الثالث ٠٣

رئيس التحرير
الشيخ أبو محمد المدني

الإعداد والتصميم
ضرار الأنصاري

التحرير
مالك

الجمعة ١٣ جمادي الآخر ١٤٤١ هـ